الدف
الجنب ودفا البعير
جنباه ودفتا المصاحف
جنباها

المجموع المنقول البين بين دفتي المصاحف نقلا متواترا وايده
به الكل وهو المناسب لغرض المفسر وقد يطلق على القدر المشترك
بين المجموع وبين كل بعض من ابعاضه وهو المناسب لغرض الاصولي
المتعلق بما يستنبط من الاحكام الشرعية ويكون دليلا عليها وقد
يراد به الكلام الازلي القائم بذاته تعالى المنافي للسكوت والافة الباطنيان
وهو المناسب لغرض الكلامي الباحث عن صفات الذات والصفات
وانما قال على عبده دون نبيه او رسوله اشارة الى ان العبودية
اجل صفاته عليه الصلوة والسلام واشرفها وذلك لان اشرف
ما عدا العبودية من صفاته عليه الصلوة والسلام هي الرسالة والعبودية
في الرسول لكونها انصرافا وانقطاعا من الخلق الى الحق اجل واكمل
من الرسالة لكونها بالعكس فانها انصراف من الحق الى الخلق لتبليغ
احكام المرسل كما ان ولاية الرسول افضل من رسالته لذلك وليس
المعنى ان عبودية غير الرسول وولايته افضل من رسالته فانه لم يقل به
احد وانما الكلام في النسبة بين اوصاف الرسول ايها افضل ولان
الاضافة في عبده للاشارة الى المعلوم المتميز بصفة العبودية والتميز
بها يقتضي كمال تلك الصفة في المعهود بحيث يكون ساواذلك المعهود
بالنسبة اليه كانه ليس بعبد له تعالى فعلى هذا يكون قوله عبده دالا

على

على كمال التعظيم والاجلال لان العبد مع خوفه من التعبد وهو الذل
ومن بلغ في الذل الى الغاية القصوى اثر ذلك فلا جرم يكون بالغا في باب العرفان
الى اقصى ما يمكن لنوع البشر لان الذل والتخشع ثمرة العرفان كما قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فلا جل ذلك عبر الله تعالى
عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام التعظيم والتكريم بلفظ العبد
المضاف اليه حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده الآية وذكره عليه السلام
في الخطبة ذكر في مقام التعظيم لان المقام مقام الحمد على انه تعالى انزل
اشرف الكتب واكملها على اشرف نوع البشر واكمله والقرآن لكونه
معجزا باقيا وجامعا بين الحكمة النظرية والعملية اجل واكمل من سائر
الكتب السماوية واذا كانت العبودية اشرف صفات الانسان كان
معنى الكلام الحمد لله الذي نزل اكمل الكتب على اكمل الافراد الانسانية
وفيه ايضا ايماء الى ان مرتبة النبوة وهيبة الكبرياء والاضافة في
عبده لتشريف المضاف ابلغ التشريف وللتنبيه على ان منشأ
هذا اللطف الخاص انما هو كمال اختصاصه بالمضاف اليه قوله ليكون للعالمين
نذيرا الظاهر ان اسم كان ضمير العبد بدليل نحو قوله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر وارجاع الى القرآن او الى الله تعالى لا يخلو عن بعد
والمراد بالعالمين الانس والجن فانهم قد اتفقوا على ان الجن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)